واحده خلافه وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكر بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن وغيره لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده ووعده ذُو انْتِقَامٍ عقوبة شديدة من عصاه لا يقدر على مثلها احد إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ كائن فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لعلمه بما يقع في العالم من كل وجه وخصها بالذكر لان الحس لا يتجاوزها هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ من ذكر وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ واضحات الدلالة هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ اصله المعتمد عليه في الاحكام وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ لا تفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ميل عن الحق فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ طلب الْفِتْنَةِ لهم التهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ تفسيره وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وحده وَالرَّاسِخُونَ الثابتون المتمكنون فِي الْعِلْمِ مبتدأ خبره يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كُلٌّ من المحكم والمتشابه مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ يا دغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا تملها عن الحق باتباعنا ولم الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ارشدتنا اليه وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ من عندك رَحْمَةً تثبيتا إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ يا رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ يجمعهم لِيَوْمٍ فِي يوم لَّا رَيْبَ شك فِيهِ هو يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب وكمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان بعثهم امر لا بد منه ولذلك سالوا الثبات على الهداية لبنا لوا ثوابها روي الشيخان عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى اخرها وقال

وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا من ثلاث بعلال وذكر منها ان تفتح الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ اي عذابه شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ بفتح الواو وما يوقد به اي هم كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بكفرهم وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك انك قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قُل يا محمد لِّلَّذِينَ كَفَرُوا من اليهود سَتُغْلَبُونَ بالتاء واليا في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُونَ بالوجهين في الاخرة إِلَىٰ جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي قَدْ كَانَ لَكُمْ ايها عبره وذكر الفعل للفصل فِي فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمايه وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم اي الكفار مِّثْلَيْهِمْ اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا الفا رَأْيَ الْعَيْنِ اي رويه ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ نصره إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لَّأُولِي الْأَبْصَارِ لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتومنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ الاموال الكثيرة المجمعة مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْأَنْعَامِ اي الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ الزرع ذَٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)